أروع القصص العالمية

بياض الثلج

نوميديا





































DL:384-2014



22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس :+213 031.92.25.61

أروع القصص العالمية

بياض الثلج



رسوم : سيدعلي أوجيان

تلوين : رياض آيت حمو

نصوص و إخراج : صالح قورة





يُحْكَى أَنَّ مَلِكَةً لَمْ تُرْزَقْ أَوْلَادًا، فَكَانَتْ تَتَضَرَّعُ إِلَى اللهِ أَنْ يَهَبَهَا بِنْتًا بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ، ذَاتَ شَفَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ كَالدَّمِ وَشَعْرٍ أَسْوَدَ كَخَشَبِ الْأَبْنُوسِ.

وَشَاءَ اللهُ أَنْ يُحَقِّقَ لَهَا أُمْنِيَتَهَا فَوَهَبَهَا بِنْتًا، سَمَّتْهَا لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا «نَاصِعَة» وَلَكِنَّ سَعَادَةَ الْوَالِدَةِ لَمْ تَتِمَّ فَقَدْ مَاتَتْ بَعْدَ زَمَنٍ قَلِيلٍ وَتَرَكَتْ بِنْتَهَا الصَّغِيرَةَ تَحْتَ رَحْمَةِ الْقَدَرِ.

حَزِنَ الْمَلِكُ كَثِيرًا لِوَفَاةِ زَوْجَتِهِ، وَأَحَاطَ ابْنَتَهُ بِعِنَايَتِهِ وَرِعَايَتِهِ وَأَغْدَقَ عَلَيْهَا بِاللُّعَبِ وَالْهَدَايَا، وَحَتَّى يُعَوِّضَهَا عَنْ أُمِّهَا الْمُتَوَفَّاةِ، أَعَادَ الزَّوَاجَ بِامْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ.

كَانَتِ الْمَلِكَةُ الْجَدِيدَةُ، سَيِّئَةَ الطِّبَاعِ مُتَكَبِّرَةً وَحَسُودَةً، وَكَانَتْ تَقِفُ كُلَّ صَبَاحٍ أَمَامَ مِرْآتِهَا السِّحْرِيَّةِ وَتَسْأَلُهَا:

مَنْ هِيَ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ؟

فَتُجِيبُهَا الْمِرْآةُ :

أَنْتِ، أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ، أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ.

وَمَضَى زَمَنٌ طَوِيلٌ، وَإِذَا بِالْمِرْآةِ تُجِيبُهَا ذَاتَ يَوْمٍ :



- أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ، أَنْتِ جَمِيلَةٌ، هَذَا أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَكِنْ «بَيَاضُ الثَّلْجِ» هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ.

اِمْتَلَأَتْ نَفْسُ الْمَلِكَةِ بِالْغَضَبِ، وَحَقَدَتْ عَلَى «بَيَاضِ الثَّلْجِ» ثُمَّ اسْتَدْعَتْ أَحَدَ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ الْمُخْلِصِينَ وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ «بَيَاضَ الثَّلْجِ» إِلَى غَابَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ يَقْتُلُهَا ثُمَّ يَنْتَزِعُ قَلْبَهَا مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِهَا وَيَعُودُ بِهِ سَرِيعًا إِلَيْهَا.

أَشْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى الْفَتَاةِ الْبَرِيئَةِ، فَلَمْ يَذْبَحْهَا، بَلْ تَرَكَهَا فِي الْغَابَةِ لِشَأْنِهَا ثُمَّ اصْطَادَ غَزَالًا صَغِيرًا وَانْتَزَعَ قَلْبَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَعَادَ بِهِ إِلَى الْمَلِكَةِ. فَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهَا وَسَكَنَ غَضَبُهَا.

سَارَتْ «نَاصِعَةُ» فِي الْغَابَةِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى بَيْتٍ صَغِيرٍ. طَرَقَتِ الْبَابَ فَلَمْ تَتَلَقَّ جَوَابًا.

دَخَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا. جَالَتْ فِي الْغُرَفِ فَوَجَدَتْهَا نَظِيفَةً، مُرَتَّبَةً، إِلَّا أَنَّ الْأَثَاثَ كَانَ صَغِيرًا حَتَّى لَيَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ بَيْتُ لُعْبَةٍ مِنْ لُعَبِ الْأَطْفَالِ.

دَخَلَتْ غُرْفَةَ الطَّعَامِ، فَوَجَدَتْ فِي وَسَطِهَا مَائِدَةً صَغِيرَةً عَلَيْهَا غِطَاءٌ أَبْيَضُ وَفَوْقَهُ سَبْعَةُ صُحُونٍ صَغِيرَةٍ مَلْأَى بِالطَّعَامِ.



أَخَذَتْ مِلْعَقَةً صَغِيرَةً وَذَاقَتْ قَلِيلًا مِنْ كُلِّ صَحْنٍ فَوَجَدَتْهُ طَعَامًا شَهِيًّا لَذِيذَ الطَّعْمِ.

ثُمَّ دَخَلَتْ غُرْفَةَ النَّوْمِ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغِيرَةٍ فَاسْتَلْقَتْ عَلَى أَحَدِهَا وَنَامَتْ نَوْمًا عَمِيقًا.

عِنْدَمَا هَبَطَ اللَّيْلُ، عَادَ أَصْحَابُ الْبَيْتِ، وَكَانُوا سَبْعَةَ أَقْزَامٍ صِغَارٍ فَوَجَدُوا آثَارَ أَقْدَامٍ هُنَا وَهُنَاكَ فِي دَاخِلِ الْمَنْزِلِ، فَاضْطَرَبَ فِكْرُهُمْ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْغَرِيبِ الَّذِي دَخَلَ مَنْزِلَهُمْ وَمَنْ عَسَاهُ يَكُونُ؟ وَإِذَا بِأَحَدِهِمْ يَصْرُخُ:

- «مَنِ الَّذِي جَلَسَ عَلَى مَقْعَدِي؟»

وَقَالَ الآخَرُ: «وَمَنِ الَّذِي ذَاقَ طَعَامِي؟»

وَقَالَ الثَّالِثُ: «وَمَنِ الَّذِي أَخَذَ قِطْعَةً مِنْ رَغِيفِي؟»

وَقَالَ الرَّابِعُ: «وَمَنِ الَّذِي طَعِمَ مِنَ الْخُضَارِ الَّتِي أُحِبُّهَا؟»

وَقَالَ الْخَامِسُ: «وَمَنِ الَّذِي أَكَلَ بِشَوْكَتِي؟»

وَقَالَ السَّادِسُ: «وَمَنِ الَّذِي شَرِبَ مِنْ كَأْسِي؟»

ثُمَّ حَانَتْ مِنْ أَحَدِهِمْ نَظْرَةٌ إِلَى سَرِيرِهِ فَوَجَدَ فَوْقَهُ فَتَاةً فِي جَمَالِ الْمَلَائِكَةِ مُسْتَغْرِقَةً فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، فَنَادَى رِفَاقَهُ وَأَشَارَ



إِلَى حَيْثُ تَرْقُدُ «بَيَاضُ الثَّلْجِ» فَفَرِحُوا وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ:

- كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ، كَمْ هِيَ فَاتِنَةٌ ...

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ فَحَكَتْ لَهُمْ «بَيَاضُ الثَّلْجِ» قِصَّتَهَا الْمُحْزِنَةَ، فَأَثَارَتْ شَفَقَتَهُمْ، وَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْبَقَاءَ فِي بَيْتِهِمْ لِتَعْتَنِيَ بِنَظَافَتِهِ وَتُعِدَّ لَهُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ.

بَقِيَتْ «بَيَاضُ الثَّلْجِ» فِي بَيْتِ الْأَقْزَامِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ كَانَ الْأَقْزَامُ يَخْرُجُونَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْحُقُولِ بَعْدَ أَنْ يُوصُوهَا بِأَلَّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ حَتَّى لَا تَقَعَ فِي مَكِيدَةٍ مِنْ مَكَائِدِ خَالَتِهَا الشِّرِّيرَةِ، الَّتِي لَمْ تَعُدْ تَهْتَمُّ بِسُؤَالِ مِرْآتِهَا السِّحْرِيَّةِ بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَتْ مِنْ مَوْتِ «بَيَاضِ الثَّلْجِ».

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَطَرَ لِلْمَلِكَةِ أَنْ تَسْأَلَ مِرْآتَهَا، فَكَانَ جَوَابُهَا:

- أَيَّتُهَا المَلِكَةُ، إِنَّكِ - لَا شَكَّ - جَمِيلَةٌ، وَلَكِنَّ «بَيَاضَ الثَّلْجِ» الَّتِي تَعِيشُ فِي مَنْزِلِ الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ.

غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ لِأَنَّ أَحَدَ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ خَدَعَهَا.

ثُمَّ اسْتَدْعَتْ إِحْدَى عَجَائِزِ الْقَصْرِ وَأَعْطَتْهَا بَعْضَ الْأَدَوَاتِ السِّحْرِيَّةِ وَطَلَبَتْ إِلَيْهَا أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْأَقْزَامِ.



أَطَاعَتِ الْعَجُوزُ أَمْرَ سَيِّدَتِهَا، وَارْتَدَتْ ثِيَابًا رَثَّةً وَحَمَلَتْ أَنْوَاعًا مِنْ أَدَوَاتِ التَّجْمِيلِ وَالزِّينَةِ ثُمَّ سَارَتْ تُنَادِي عَلَى بِضَاعَتِهَا بِصَوْتٍ جَذَّابٍ مِمَّا أَثَارَ فُضُولَ «بَيَاضِ الثَّلْجِ» وَشَفَقَتَهَا فَدَعَتْهَا لِدُخُولِ الْمَنْزِلِ وَاشْتَرَتْ مِنْهَا شَرِيطًا حَرِيرِيًّا جَمِيلًا، مَا كَادَتْ تَعْقِدُهُ حَوْلَ رَقَبَتِهَا حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَاقِدَةَ الْوَعْيِ.

عَادَ الْأَقْزَامُ إِلَى الْمَنْزِلِ فِي وَقْتِ الْغَدَاءِ فَوَجَدُوا «بَيَاضَ الثَّلْجِ» مُمَدَّدَةً عَلَى الأَرْضِ لَا حِرَاكَ بِهَا. فَأَسْرَعُوا وَانْتَزَعُوا الشَّرِيطَ الْحَرِيرِيَّ مِنْ رَقَبَتِهَا، وَلِلْحَالِ عَادَتْ إِلَيْهَا الْحَيَاةُ وَتَوَرَّدَتْ وَجْنَتَاهَا. وَلَمَّا عَادَ إِلَيْهَا وَعْيُهَا كَامِلًا قَصَّتْ مَا حَدَثَ لَهَا مَعَ الْعَجُوزِ الشِّرِّيرَةِ، فَحَمِدُوا اللهَ عَلَى سَلَامَتِهَا وَنَصَحُوهَا مُجَدَّدًا بِأَلَّا تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى الْمَنْزِلِ.

عَلِمَتِ الْمَلِكَةُ مِنْ مِرْآتِهَا أَنَّ «بَيَاضَ الثَّلْجِ» لَا تَزَالُ أَجْمَلَ فَتَاةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ فَأَخَذَهَا الْغَضَبُ وَتَنَكَّرَتْ فِي ثِيَابٍ قَرَوِيَّةٍ وَذَهَبَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى مَنْزِلِ الْأَقْزَامِ وَطَرَقَتِ الْبَابَ.

أَطَلَّتْ «بَيَاضُ الثَّلْجِ» مِنَ النَّافِذَةِ وَقَالَتْ لَهَا: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ، فَقَدْ مَنَعَنِي الْأَقْزَامُ مِنْ ذَلِكَ.»



عِنْدَئِذٍ تَناوَلَتِ الْقَرَوِيَّةُ مِنْ سَلَّتِها تُفَّاحَةً شَهِيَّةً قَسَمَتْها نِصْفَيْنِ وَقَدَّمَتْ أَحَدَهُما إِلَى «بَياضِ الثَّلْجِ» وَأَكَلَتْ هِيَ الآخَرَ.

مَا كادَتْ «بَيـاضُ الثَّلْجِ» تَقْضِـمُ مِنَ التُّفَّاحَـةِ قَضْمَةً صَغيرَةً حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ لَا حَراكَ بِها.

أَسْرَعَتِ الْمَلِكَـةُ الْمُتَنَكِّـرَةُ فِـي زِيِّ الْقَرَوِيَّـةِ إِلَـى الْقَصْرِ وَاسْتَشارَتْ مِرْآتَها، فَقالَتْ لَها:

- أَيَّتُها السَّيِّدَةُ الْمَلِكَةُ، أَنْتِ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّها.

عَـادَ الْأَقْـزامُ إِلَى الْبَيْتِ فَوَجَـدُوا «بَياضَ الثَّلْـجِ» مُمَدَّدَةً عَلَى الْأَرْضِ لَا حِـرَاكَ بِها وَهِيَ تَكادُ تَكُونُ بارِدَةً كَالثَّلْجِ، فَأَيْقَنَ الْجَميعُ مِـنْ مَوْتِهَـا. وَصَنَعُـوا لَهَـا تابُوتًا مِـنَ الْبِلَّـوْرِ وَضَعُوها فِيـهِ وَنَقَلُوها إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ.

وَحَـدَثَ ذاتَ يَوْمٍ أَنْ مَرَّ أَحَدُ الْأُمَراءِ بِالْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَشَـاهَدَ «بَياضَ الثَّلْجِ» فِي داخِلِ التَّابُـوتِ فَأَعْجَبَهُ جَمالُها وَطَلَبَ مِنَ الْأَقْزامِ السَّـماحَ لَـهُ بِنَقْلِها إِلَى قَصْـرِهِ لِيَحْمِيَها مِنَ الْعَواصِفِ وَالْأَمْطارِ.



حَمَلَ مُرَافِقُو الْأَمِيرِ التَّابُوتَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَمَا كَادُوا يَسِيرُونَ قَلِيلًا حَتَّى عَثَرَ أَحَدُ الرِّجَالِ بِحَجَرٍ فِي الطَّرِيقِ فَاهْتَزَّ التَّابُوتُ هَزَّةً عَنِيفَةً إِلَى دَرَجَةِ أَنَّ الْقَضْمَةَ الْمَسْحُورَةَ مِنَ التُّفَّاحَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا «بَيَاضُ الثَّلْجِ» خَرَجَتْ مِنْ حَلْقِهَا.

وَلِلْحَالِ اسْتَيْقَظَتْ وَتَلَفَّتَتْ حَوْلَهَا فَوَجَدَتِ الْأَمِيرَ الْجَمِيلَ وَرِجَالَ حَاشِيَتِهِ.

فَرِحَ الْأَمِيرُ بِنَجَاةِ «بَيَاضِ الثَّلْجِ» وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَصِيرَ زَوْجَتَهُ الْمَحْبُوبَةَ، فَقَبِلَتْ بِسُرُورٍ ثُمَّ عَانَقَتِ الْأَقْزَامَ مُوَدِّعَةً وَهِيَ تُذْرِفُ الدُّمُوعَ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ أُعْلِنَتْ خِطْبَةُ الْأَمِيرِ إِلَى «بَيَاضِ الثَّلْجِ» وَأُقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ.

أَمَّا الْمَلِكَةُ الشِّرِّيرَةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَنْ هِيَ عَرُوسُ الْأَمِيرِ، فَقَدْ سَأَلَتْ مِرْآتَهَا، فَأَجَابَتْهَا :

- أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الْمَلِكَةُ، لَا شَكَّ فِي أَنَّكِ جَمِيلَةٌ، وَلَكِنَّ «بَيَاضَ الثَّلْجِ» الْمَلِكَةَ الْجَدِيدَةَ، هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ.

لَمْ تَتَمالَكِ الْخالَةُ الشِّرِّيرَةُ نَفْسَها مِنَ الْغَضَبِ، بَلْ تَناوَلَتْ مِرْآتَها فَرَمَتْ بِها إِلَى الْأَرْضِ فَحَطَّمَتْها ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ طَوِيلًا حَتَّى ماتَتْ.

وَعاشَتْ «بَياضُ الثَّلْجِ» حَياةً سَعِيدَةً بِالْقُرْبِ مِنْ زَوْجِها الْأَمِيرِ.

